

هو السميع الجيب

مناجاة الراجين

المناجاة الرابعة من المناجيات الخمس عشرة

رويت عن

حضرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ، وَإِذَا أَمَّلَ مَا عِنْدَهُ بَلَغَهُ مِنْهُ،
وَإِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَبُهُ وَأَذْنَاهُ، وَإِذَا جَاهَرَهُ بِالْعِصْيَانِ سَتَرَ عَلَى
ذَنْبِهِ وَغَطَّاهُ، وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَكَفَّاهُ.

إِلَهِي مَنْ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسًا قِرَاكَ فَمَا قَرَيْتَهُ؟! وَمَنْ
الَّذِي أَنَاخَ بِبَابِكَ مُرْتَجِيًا نَدَاكَ فَمَا أَوْلَيْتَهُ؟! أَيَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ
عَنْ بَابِكَ بِالْحَيْبَةِ مَضْرُوفًا، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلَى
بِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفًا؟! كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
بِيَدِكَ؟! وَكَيْفَ أُوْمَلُّ سِوَاكَ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَكَ؟! أَأَقْطَعُ
رَجَائِي مِنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ؟! أَمْ
تُفَقِّرُنِي إِلَى مِثْلِي وَأَنَا أَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ؟!

يَا مَنْ سَعَدَ بِرَحْمَتِهِ الْقَاصِدُونَ، وَلَمْ يَشَقَّ بِنِقْمَتِهِ
الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسَاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي؟! وَكَيْفَ أَهْوَى
عَنْكَ وَأَنْتَ مُرَاقِبِي؟!

إِلَهِي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ يَدِي، وَلِنَيْلِ عَطَايَاكَ
بَسَطْتُ أَمْلِي، فَأَخْلِصْنِي بِخَالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ
صَفْوَةِ عِبِيدِكَ.

يَا مَنْ كُلُّ هَارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِي، وَكُلُّ طَالِبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي،
يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ، وَيَا أَكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيَا مَنْ لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا
يُحِيبُ أَمَلُهُ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِدَاعِيهِ، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ
لِرَاجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمَنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطَائِكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ
عَيْنِي، وَمِنْ رَجَائِكَ بِمَا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِمَا
تَهْوَنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَجْلُو بِهِ عَنِّ بَصِيرَتِي غَشَوَاتِ
الْعَمَى، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.